جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم النفس

فعالية برنامج إرشادي تدعيمي

لتحسين استراتيجيات مواجهة المرض لمصابى السرطان وعائلاتهم

رسالة مقدمة من الباحثة

سحر على طه على جزر

للحصول علي درجة الدكتوراه في الآداب – تخصص علم النفس

إشراف

أ.د/ محمد محمد سيد خليل
أستاذ علم النفس المتفرغ
كلية الآداب - جامعة عين شمس

د/ منى حسين أبو طيرة
أستاذ مساعد علم النفس
كلية الآداب - جامعة عين شمس

٢٠١٣م

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم علم النفس

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة / سحر على طه على جزر

عنوان الرسالة/ فعالية برنامج إرشادي تدعيمي لتحسين استراتيجيات مواجهة المرض لمصابي السرطان وعائلاتهم

لجنة المناقشة:

أ.د/ محمد محمد سيد خليل	أستاذ علم النفس المتفرغ – كلية الآداب – جامعة عين شمس (رئيسًا ومشرفًا).
أ.د/ إيمان محمود القماح	أستاذ علم النفس – كلية الآداب – جامعة عين شمس (عضوًا).
أ.د/ محمد هاشم بحرى	أستاذ الطب النفسي – كلية الطب – جامعة الأزهر (عضوًا).
د/ منى حسين أبو طيرة	أستاذ علم النفس المساعد – كلية الآداب – جامعة عين شمس (مشرفًا مشاركًا وعضوًا).

تاريخ البحث / / ٢٠١٣

الدراسات العليا

ختم الإجازة

/ / ٢٠١٣

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١٣

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠١٣

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

"يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ"

صدق الله العظيم
(سورة البقرة: ٢٦٩)

إهداء

أُهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى روحي والدي ووالدتي

أسكنهما الله فسيح جناته

وجزاهما عني كل خير

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه.

أتوجه بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى أستاذي ومعلمي **الأستاذ الدكتور/ محمد محمد خليل**، الذي تعلمت منه أمانة الكلمة واحترام أصول البحث العلمي، فكان لتوجيهاته وعنايته المستمرة عظيم الأثر في إنجاز هذا البحث. جزاه الله عني كل الخير وأطال الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية.

وأتقدم بخالص شكري وتقديري لأستاذتي ومعلمتي **د/ منى أبو طيرة**، فقد أحاطتني بصداقتها العلمية فتعلمت منها الكثير والكثير وكان لها عظيم الفضل في إتمام هذا البحث، فلها مني كل التقدير.

كما أتقدم بعظيم شكري وخالص امتناني لأستاذتي الفاضلة **أ.د/ إيمان محمود القماح** أستاذ ورئيس قسم علم النفس بجامعة عين شمس، على قبول سيادتها مناقشة هذا البحث، وقد شرفتني بمناقشتها لى، أطال الله في عمرها ونفعنا بعلمها الوفير.

وأتقدم بالشكر والتقدير **للأستاذ الدكتور/ محمد هاشم بحرى** أستاذ الطب النفسى بجامعة الأزهر، على تشريفه لمناقشتي وقد شَرُفتُ بمناقشته لى بالماجستير وتعلمت منه الكثير، فله مني أسمى معاني الشكر والتقدير.

كما أخص بالشكر والتقدير **الدكتور/ أحمد حبلص**، استشاري الأورام، ومدير مستشفى السلامة بطنطا. والدكتور/هشام حمزاوى، (استشاري الأورام)، والدكتور/ محمد الدرعة (استشاري الأورام)، وهيئة التمريض بالمستشفى، والذين ساعدونى في النواحي الطبية والعلمية الخاصة بموضوع البحث فلهم مني جزيل الشكر.

والشكر كل الشكر أقدمه لأفراد العينة تلك الشموع التي أنارت لـــى الطريـــق حتى وصلت إلى نتائج بحثى فلا أملك من الكلمات ما يفيهم حقهم إلا الـــدعاء لهم بالشفاء وجزاهم الله عنى كل الخير.

وإلى روح أبي وأمي الطاهرة الـــذى شـــاء القـــدر أن يحرمنـــي مـــن حضورهما معى في هذه اللحظة والتي طالما حلمنا بها سويًا علِّي أكـــون قـــد حققت أمنيتهما في الباحثة، وإنني في هذا المقام أتضرع إلى الله أن يتغمـــدهما برحمته ورضوانه أنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

ولابد أن أسجل الشكر خالصًا بكل معاني الوفاء لزوجي وأبنـــائي الـــذين تحملوا معى المصاعب طوال مدة هذا العمل فجزاهم الله عني خير الجزاء.

أما إخوتي فيعجز القلم عن شكرهم وتعجز الكلمات أمام عطاءهم فلهم مني كل حبٍ وتقديرٍ عرفانًا بالجميل فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما توجه الباحثة كل الشكر لكل من مد لى يد العون جزى الله الجميع عن كل الخير.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب،،،

والله ولي التوفيق

الباحثة

الفهـــــارس

أولاً: فهرس الموضوعات

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
الفصل الأول	
مشكلة الدراسة وأهميتها	**١-١٣**
مقدمة	٢
مشكلة الدراسة	٥
تساؤلات الدراسة	٧
أهداف الدراسة	٧
أهمية الدراسة	٨
التعريفات الإجرائية	٩
ملخص الفصل الأول	١٣
الفصل الثاني	
الإطار النظري للدراسة	
(استراتيجيات المواجهة والسرطان)	**١٤-٩١**
الضغوط	١٥
مواجهة الضغوط	٢١
تعريفات المواجهة	٢٣
وظائف المواجهة	٢٧
النظريات المفسرة لمفهوم المواجهة	٢٨
نقد عام لمفهوم المواجهة	٤١
السرطان	٤٢
العوامل المسببة للسرطان	٤٤
سرطان الثدى	٥٥
التعامل مع أعراض سرطان الثدى والسيطرة عليها	٥٨
التعامل مع السرطان كأزمة	٦٦
دور الشخصية في مواجهة السرطان	٦٧
دور المساندة الاجتماعية في علاج السرطان	٧٠
النماذج الرئيسية لتغيير الدور الذي تقوم به المساندة الاجتماعية	٧٣
تأثير مرض السرطان على أسرة المريض	٧٧
استراتيجيات مواجهة الأسرة	٨٤
إدارة الألم	٨٧
ملخص الفصل الثاني	٩١

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث	
الإرشـــاد النفســـي	**٩٢-١٣٢**
مقدمة في الإرشاد	٩٣
الإرشاد النفسي التدعيمي	١٠١
دور الإرشاد التدعيمي في مواجهة السرطان	١٠٨
النظريات التي يستند إليها الإرشاد التدعيمي	١١٢
الاتجاه السلوكي	١١٤
الاتجاه المعرفي	١١٥
الاتجاه السلوكي المعرفي	١١٥
فروض الدراسة	١٣١
ملخص الفصل الثالث	١٣٢
الفصل الرابع	
الإطار المنهجي للدراسة	**١٣٣-١٨٢**
المنهج المستخدم	١٣٤
عينة الدراسة	١٣٤
أدوات الدراسة	١٤٠
البرنامج الإرشادي التدعيمي لتحسين استراتيجيات المواجهة لمرضى السرطان	١٥٦
البرنامج الإرشادي التدعيمي لأسر المريضات	١٧٥
ملخص الفصل الرابع	١٨٢
الفصل الخامس	
نتائج الدراسة ومناقشتها	**١٨٣-٢٢١**
عرض النتائج وتفسيرها	١٨٤
مراجع الدراسة	**٢٢٢-٢٥٧**
المراجع باللغة العربية	٢٢٣
المراجع باللغة الأجنبية	٢٣٣
ملاحق الدراسة	**٢٥٨-٣٨٣**
ملخص الدراسة	**٣٨٤-٣٩٧**
ملخص الدراسة باللغة العربية	٣٨٤
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	٣٩٠

ثانيًا: فهرس الجداول

رقم الجدول	العنـــــــــــوان	رقم الصفحة
١	يوضح خصائص العينة من حيث مستوى التعليم	١٣٧
٢	يوضح الفروق بين المجموعات الثلاثة فى متغير التعليم باستخدام تحليل التباين	١٣٧
٣	يوضح خصائص العينة من حيث السن	١٣٨
٤	يوضح يوضح الفروق بين المجموعات الثلاثة فى متغير السن باستخدام تحليل التباين	١٣٨
٥	يوضح يوضح خصائص العينة من حيث مدة الإصابة بالمرض بالشهر	١٣٨
٦	يوضح الفروق بين المجموعات الثلاثة فى متغير مدة الاصابة باستخدام تحليل التباين	١٣٩
٧	يوضح خصائص العينة من حيث المستوى الاقتصادى	١٣٩
٨	يوضح الفروق بين المجموعات الثلاثة فى متغير المستوى الاقتصادىباستخدام تحليل التباين	١٣٩
٩	يوضح الخصائص الديموجرافية لعينة الأسر	١٤٠
١٠	يوضح خصائص العينة الخاصة بتقنين مقياس استراتيجيات المواجهة لمرضى السرطان	١٤٣
١١	يوضح ثبات مقياس استراتيجيات المواجهة بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية	١٤٣
١٢	يوضح الصدق بالمقارنة بين المجموعتين الطرفيتين	١٤٤
١٣	يوضح معامل الارتباط بين الدرجة على كل بند والدرجة الكلية للمقياس الفرعي	١٤٥
١٤	يوضح اتساق الدرجة على الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس ودلالتها	١٤٥
١٥	يوضح خصائص العينة الخاصة بتقنين مقياس استراتيجيات المواجهة للأسر	١٤٨
١٦	يوضح ثبات مقياس استراتيجيات المواجهة بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس استراتيجيات المواجهة للأسر	١٤٨
١٧	يوضح دلالة الفرق بين المجموعة الطرفية الدنيا والمجموعة الطرفية العليا في مقياس استراتيجيات المواجهة للأسر	١٤٩
١٨	يوضح اتساق ارتباط الدرجة على الفقرة بالدرجة على كل بعد من أبعاد المقياس	١٥٠
١٩	يوضح اتساق الدرجة على الأبعاد مع الدرجة الكلية للمقياس ودلالتها	١٥٠

رقم الجدول	العنـــــــــــوان	رقم الصفحة
٢٠	يوضح دلالة الفروق بين متوسطي الرتب للمجموعة الأولى في القياسين القبلي والبعدي على درجات مقياس استراتيجيات المواجهة	١٨٥
٢١	يوضح دلالة الفروق بين متوسطي الرتب للمجموعة الأولى في القياسين القبلي والبعدي على قائمة كورنل	١٨٩
٢٢	يوضح دلالة الفروق بين متوسطي الرتب لمجموعة قائمة الانتظار على في القياسين القبلي والبعدي على درجات مقياس استراتيجيات المواجهة	١٩٢
٢٣	يوضح دلالة الفروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة قائمة الانتظار على قائمة كورنل	١٩٤
٢٤	يوضح دلالة الفروق بين متوسطي الرتب للمجموعة الثانية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس استراتيجيات المواجهة للمرضى	١٩٦
٢٥	يوضح دلالة الفروق بين متوسطي الرتب للمجموعة الثانية في القياسين القبلي والبعدي على قائمة كورنل	٢٠٠
٢٦	يوضح دلالة الفروق بين متوسطي بين المجموعتين التجريبية الأولى وقائمة الانتظار على مقياس استراتيجيات المواجهة في التطبيق البعدي	٢٠٣
٢٧	يوضح دلالة الفروق بين متوسطي الرتب للمجموعة الأولى وعينة قائمة الانتظار في القياس البعدي على درجات قائمة كورنل	٢٠٥
٢٨	يوضح دلالة الفروق بين المجموعتين الثانية وعينة قائمة الانتظار في القياس البعدي على مقياس استراتيجيات المواجهة	٢٠٧
٢٩	يوضح دلالة الفروق بين متوسطي الرتب للمجموعة الثانية وعينة قائمة الانتظار في القياس البعدي على درجات قائمة كورنل	٢٠٩
٣٠	يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعتين الأولى والثانية في التطبيق البعدي على درجات مقياس استراتيجيات المواجهة	٢١١
٣١	يوضح دلالة الفروق بين المجموعتين الأولى والثانية في التطبيق البعدي على درجات قائمة كورنل	٢١٤
٣٢	يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات مجموعة الأسر في التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس استراتيجيات المواجهة للأسر	٢١٦

ثالثًا: فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنـــــــــــوان	رقم الصفحة
١	شكل يوضح نموذج الآثار الرئيسية للمساندة	٧٤
٢	شكل يوضح نموذج الأثر الواقي للضغط	٧٥

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها

- مقدمــة
- مشكلة الدراسة
- تساؤلات الدراسة
- حدود الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- التعريفات الإجرائية

مقدمة:

مما لا شك فيه أننا نعيش ما يسمى بعصر الضغوط، حيث إن الضغوط أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية. فمن منا يمر يومه دون ضغوط تتنوع ما بين الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية. هذا فضلاً على أن بعضنا يعتقد أن الضغوط شر مطلق، وليس هذا بصحيح على الإطلاق حيث إن الضغوط قد تمثل دافعًا للإنجاز، ولكن إذا زادت عن الحد تحوّلت إلى الضد، ويحدث ذلك عندما تفوق الضغوط قدرتنا على التحمل، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الطريقة التي نتعامل بها مع الضغوط تمثل حجر الأساس في النجاح لمواجهة هذه الضغوط. وبمعنى آخر: إن معالجة الضغوط تعني ببساطة أن نتعلم ونتقن بعض الطرق التي من شأنها أن تساعدنا على التعامل معها والتقليل من آثارها السلبية.

وتعتبر الضغوط من العوامل المهمة فى حدوث الاجهاد الزائد لدى الفرد ويؤثر التعرض المستمر للضغوط على حياة الفرد بل وعلى ظهور الأعراض المرضية والجسمية النفسية،ويرى الباحثون أن أحداث الحياة التى يدركها الفرد بأنها مهددة تجعل الانسان يشعر بانعدام الثقة وقلة التحمل وعدم القدرة على التحكم فى الأحداث، مما يؤدى الى اصابته بالأمراض السيكوسوماتية ومن هذه الأمراض التى سنتناولها بالدراسة مرض السرطان.

إن مرض السرطان من الأمراض السيكوسوماتية الخطيرة التي تؤدي بحياة الكثيرين، حيث تؤكد الإحصائيات ازدياد أعداد المصابين بالمرض على مستوى العالم. حيث وصلت إلى ما يقرب من ٦مليون مريض وذلك وفقًا لنشرة المعهد القومي للأورام عام ١٩٩٣، ومما لاشك فيه أن هذه الأعداد قد تضاعفت عشرات المرات في العصر الراهن، حيث أطلق بعض الباحثين على مرض السرطان اسم «انفلونزا العصر» إشارة منهم إلى زيادة أعداد المصابين بصورة مستمرة.

ومما لا شك فيه أن مرض السرطان من أكثر الأمراض التي تسبب ضغوطا، حيث يؤثر على النواحي الجسمية والنفسية والاقتصادية للمرضى، فيجعل من المريض عبئًا كبيرًا على الأسرة حيث يصبح مسئولا منها بعد أن كان مسئولا عنها.

وتعددت اهتمامات العديد من المؤسسات الطبية والنفسية والأكاديمية والتطبيقية به، كما اهتم به علم النفس الطبي وعلم نفس الصحة الذي ركزا على دراسة المتغيرات النفسية المرتبطة بالأمراض العضوية، وقد كان لانتشاره الأثر في ظهور علم نفس الأورام والذي ركز على نقطتين أساسيتين أولهما: التأثير النفسي للسرطان على المريض وأسرته ومانحي الرعاية من الأطباء والممرضات، والعوامل التي تساعدهم على التأقلم والتعايش مع ضغوط

المرض، وثانيهما: تأثير العوامل النفسية والثقافية والسلوكية على خطر الإصابة بالسرطان والشفاء والتقنيات الأساسية من إرشاد وتعليم وتثقيف صحي وتدريب المتخصصين بتقديم الخدمات العلاجية لمرضى السرطان على التعامل الأفضل مع هذه العوامل لتقديم الخدمة الصحية بشكل أكثر كفاءة لينعكس ذلك على تحسن الصحة الجسمية والنفسية للمريض.

وقد خبرت الباحثة الضغوط الخاصة بإصابة أحد المقربين إليها بمرض السرطان، وشعرت بمدى المعاناة والمشكلات النفسية والجسمية التي يعاني منها مريض السرطان وأسرته وذلك بسبب الضغوط الناجمة عن التشخيص، والذي يمثل للمريض ولأسرته صدمة قد تفقدهم توازنهم وقدرتهم على السيطرة عليها والتعامل معها، وينطبق هذا على المريض والأسرة، كما أن لأنواع العلاج المختلفة والطويلة التي يتعرض لها المريض، وما تؤدي إليه من تعطيل في مجالات الحياة الرئيسية التي تحدث تباعا والتي قد تؤدي إلى ضغوط مزمنة تحدث تغيرات بيولوجية تتنوع وتصاحب المرض، وقد تؤدي إلى زيادة فترة المرض، وحدوث تغيرات في السلوكيات الصحية للفرد تظهر في شكل فقدان للشهية أو تناول وجبات منخفضة القيمة الغذائية أو التدخين أو اضطرابات النوم مما قد يزيد التوتر والضغوط؛ ولذا فقد عنيت هذه الدراسة بإستراتيجيات مواجهة ضغوط مرض السرطان.

والجدير بالذكر أن مفهوم «إستراتيجيات المواجهة» يكتسب أهمية كبرى في مجال الأمراض المزمنة، حيث أشار العديد من الباحثين منهم (فيفان عشماوي-٢٠٠٤) و (هناء الشويخ - ٢٠٠٤)
(Endler, N. etal - 1990) , (Dorpkin, M. etal - 2001) إلى شيوع الاضطرابات النفسية

لدى مرض الأورام السرطانية، وأكدوا على الدور المهم لإستراتيجيات المواجهة كمتغير معدل للعلاقة بين التشخيص بمرض مزمن واحتمالات الإصابة بالاضطرابات النفسية، كما أكد العديد من الباحثين على أهمية إستراتيجيات المواجهة في التقليل من الآثار النفسية للضغوط المختلفة الناتجة عن الإصابة بالسرطان ومنهم:
(Lavery, Jady, F. etal - 1996), (Parle, M. etal - 1996), (Spiegel, Davied - 1996)

ولأسباب تتعلق بعدم القدرة على حصر جميع أنواع السرطان فى البحث فقد تناولت الدراسة أكثرها انتشارا وهو سرطان الثدى حيث يعتبر من أخطر أنواع السرطانات التي تصيب المرأة وتزداد المخاطر المرتبطة بهذا المرض مع

تقدم العمر، حيث إنه في الفترة ما بين عامي ١٩٩٨ – ٢٠٠٢ انهى حياة ٩٧% من السيدات المصابات بسرطان الثدي وهن في عمر ٤٠سنة فيما فوق
(American Cancer Association- 2005)
(إم ماهون سوزان – ٢٠٠٧ – ص ١٠)

ولا تكمن خطورة هذا المرض في النواحي الجسمية فقط. بل تمتد للنواحي النفسية الناتجة عن الطرق والأساليب العلاجية الطبية التي تتعرض لها المريضات، عند إجراء عمليات استئصال للثدى (كلي - جزئي) بالإضافة إلى العلاج الكيميائي والإشعاعي، وما ينجم عنها من آثار نفسية وجسمية تتمثل في سقوط شعرها وأظافرها وأهدابها واسمرار جلدها وضعف الحالة الصحية بصفة عامة مما يؤدي إلى فقدان ثقتهن بأنفسهن، ويؤثر على علاقاتهن بالآخرين وخاصة العلاقة بالزوج مما يزيد من آلامها النفسية ومعاناتها.

وعلى الرغم من أن التكيف مع التغيرات الجسمية المتعددة المرتبطة بسرطان الثدي وعلاجه يعد عملية معقدة إلا أن التغيرات في الحالة الانفعالية، وصورة الجسم ودور الأسرة والتكيف مع الآثار الجانبية للعلاج تمثل صعوبات نفسية اجتماعية، وذلك لما يجلبه المرض من تغيرات كبيرة وضغوطا شديدة على المريضات وذويهن على حد سواء، حيث أجمعت دراسات كل من
(Richard M. Suinn - 1999) , (Livneh, Hanoch - 2000)
حول التأثير النفسي للزوج عند تعرض زوجته للإصابة بسرطان الثدي مما يفقده توازنه. حتى إنه يحتاج للمساندة، وفي بعض الأحيان يفشل في تقديم هذه المساندة للزوجة، وهذا ما أكدت عليه دراسات كل من
(Taylor, Shelley E. et al - 1986) , (David M. Dunkley., et al - 2000)

وتعتبر استجابة الضغوط تجربة انفعالية غير سارة في بعض الأحيان، نظرًا لطبيعتها المعرفية والسلوكية والانفعالية، التي تتداخل مع القدرة على مواجهتها بفاعلية مع مرض السرطان وأعراضه وعلاجه، وتمتد الضغوط في سلسلة متصلة تتراوح بين مشاعر عادية عامة من الضعف والحزن والمخاوف، ومشكلات قد تصبح إعاقة مثل الاكتئاب والقلق والخوف الشديد والعزلة الاجتماعية والأزمات النفسية.

والجدير بالذكر أن الإرشاد النفسي في الوقت الراهن عنصرا حيويًّا من عناصر علاج السرطان، حيث يتصدي للمخاطر والضغوط النفسية التي تواجه المريض، وقد اهتم كثير من الباحثين بتطوير البرامج الإرشادية والتدخلات العلاجية النفسية التى أثبتت فعاليتها في التخفيف من حدة الاضطرابات النفسية المصاحبة للمرض،ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر(دراسة